http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2148) السنة الثامنة - الخميس (2) حزيران 2011

أحاديث مع سكورسيزي:

أتوق لتقديم قصة حب كلاسيكية

ابتسام عبد الله

مثير للإعجاب، صلف، جذاب، مفهوم، موّقر، غير موّقر، ميّال للسخرية، كل هذه الصفات بمجموعها شكلت شخصية المخرج مارتن سكورسيزي (٦٨ سنة) ليكون المعلم المتميز. لقد قدم سكورسيزي أغلب الأفلام السينمائية التي لا مثيل لها في السينما الحديثة: الشوارع الخلفية، الرفاق الطيبون، كازينو، المُرتحل. كما قدم عن قضية المرأة، "أليس لم تعد تعيش هنا"، وقدم الغضب العنيف في "سائق التاكسي"، و"الثور الهائج"، وأخـرج أيضاً "ملك الكوميديا"، و"الإغواء الأخير للمسيح"... والى آخر ما عرض من أفلامه.

إن طول الفيلم وسعة عمق فكرته، عنصران مهمان بالنسبة للنقاد، وكتاب الناقد السينمائي وكاتب الأعمال الوثائقية – ريتشارد شيكل عن المخرج سكورسيزي، مثير للإعجاب، مع انه يتضمن عدداً من المحادثات بينهما، وقد تكون هذه النقطة في صالح الكتاب، إذ عرف شيكل جيداً متى يدع المخرج الكبير يسترسل في الحديث ومتى يوقفه عنه.

لقد التقى المخرج الكبير بشيكل للمرة الأولى عام ١٩٧٣، كما يذكر المؤلف في مقدمة كتابه، ثم يتحدث عن اللقاءات التي تكررت بينهما في الأعوام التالية من اجل إعداد الكتاب.

ويتناول المؤلف طفولة سكورسيزي، وأصوله الايطالية، (كنت أعيش في الشوارع الوضيعة، وقد طبعت تلك الأيـام بصماتها علـيّ. إن فيلم، "عصابات نيويورك"، يحكي عن ذلك، رغم عدم تمكني من تقديم الصورة الحقيقية عنه.

ولا يتحدث الكتاب عن المزيد من حياة المخرج الخاصة ولا عن زيجاته (خمس)، مع إشارة قصيرة إلى ابنته، وأخرى إلى لجوئه إلى المخدرات، وفيما إن كانت تلك الأمور قد تركت أثرها على أعماله. كما لا يتحدث المؤلف عن مشاعر سكورسيزي إثر تسلّمه جائزة الأوسكار عن إخراجه فيلم "المُرتحل" – ٢٠٠٦، بعد العديد من المرات التي رشح فيها لنيل تلك الجـائزة، وكـانت الأولى، قبل ٢٦ سنة عن فيلم، "الثور الهائج".

وإن استثنينا ما تقدم، فإن شيكل يقدم صورة جذابة وعميقة عن سكورسيزي الذي نريده. ويعترف المخرج في أحاديثه بأخطائه، ويصف منتج شركة وارنر الذي الحّ عليه لإخراج فيلم "أليس لم تعد تعيش هناك"، قائلاً له: "إن الفيلم بأكمله عن النساء وعليك إخراجه"، أما عن فيلم "سائق التاكسي"، فيقول "إنه ردّ فعلي تجاه العالم الذي جئت منه. ثم هناك آلامه حول فيلم، "الجزر المغلقة" وعدم تقبله بصورة حسنة، "لا أريد حتى التحدث عنه، لأنني لا أريد المزيد من النقد عنه".

كما في الحديث عن، "الجزر المغلقة"، هناك المزيد من المشادات الكلامية بين المؤلف والمخرج في أجـزاء أخـرى من الكتاب. وعندما يتعب سكورسيزي من مناقشات المؤلف حول "رجال المافيا الطيبين في شبابه"، يجيب متسائلاً، "لماذا لا نتحدث عن أفلامي الأخرى التي لا تتناول حياة المافيا والعصابات؟ ومنها، "أليس.. وسائق التاكسي ونيويورك".

ويناقش سكورسيزي تعاونه مع هارفي كيتل، روبـرت دي نيـرو وليـوناردو دي كابريو، في العديد من أفلامه. كما إنه يتحدث عن المخرجين الذين تأثر بهم في شبابه مؤكداً اسمين: جون كاسافيتز وروجـر كورمان، معرباً أيضاً عن أهمية الأفلام الوثائقية، مشيراً إلى انه تأثر بها في إخراجه فيلم، "الفالس الأخير".

ويضم الكتاب تفاصيل ذكرياته عن مشاهد معينة قدمها، والوسائل الفنية التي اتبعها في التصوير، والجذور التاريخية لأفلامه.

والمخرج الذي لا يـزال يقدم أفلاماً سينمائية متـميـزة، يـتـوق الـيـوم لـتـقـديم قصـة حب كلاسيكية: "إنه ليس تجربة، بل مبدأ أو قاعدة عامة، يتوجب على كل مخرج أو روائي قادر على اجتيازها".

■ عن / النيويورك تايمز

فيلم "خطاب الملك " التاريخ وجماليات الشكل المسرحي

طاهر علوان

ترى من أين تبدأ المسافة مابين الشكل المسرحي و الشكل السينمائي وأين تنتهي ؟ سؤال يمكن أن نطرحه لنجد أنفسنا وجها لوجه أمام الحضور الفعال للمسرح في السينما لاسيما جهة إعداد واقتباس الأعمال المسرحية إلى الشاشة ، وحيث أخـذت السينما الكثير الكثير من الأعـمـال المسرحية لتعرضها على الشاشات ، ولعل أعمال الكاتب المسرحي الكبير وليم شكسبير كانت وستبقى دوما درسا بليغا في الصورة التي ظهرت عليها تلكم الأعمال على الشاشات ، ومـازال المخرجون شرقا وغربا ينهلون من ذلك الخزين المسرحي الهائل الذي تمثله بتلك الأعمال ، لكن ما يجعل ذلك التواصل الدائمي قائما لجهة النظر في المسافة مابين الشكلين المسرحي والسينمائي هو عنصر التمثيل اولا والمكان المسرحي ثانيا فأذا ما خرجنا من كون التمثيل ركنا اساسيا في الدراما السينمائية فأن تحدي العنصر المكاني كان ومايزال وسيبقى احد اكبر تحديات اولئك المخرجين وكتاب السيناريو الذين يضطلعون بعملية اعداد النصوص المسرحية الى الشاشة ، فخشبة المسرح ستبقى تحكم تلك العلاقة بين الوسطين التعبيريين ولعلك سرعان ما ستلحظ تلك العلاقة الإشكالية وأنت تشاهد أي عمل مسرحي تم إعداده للشاشة .

هذا الفيلم يقدم درسا في التمثيل والعلاقة بين المسرح والسينما ، فهو في الأصل مأخوذ عن نص مسرحي والحقيقة إن هذا الأمر سرعان ما تلحظه قبل ان تقرأ اي شيء عن الفيلم ، اذ حالما خرجنا من مشاهدته كنت انا والمخرج العراقي قاسم حول والزميل الصافي والمسرحي ظافر جلود نتحدث عن الفيلم ووجدنا أنفسنا ونحن نذهب مباشرة للحديث عن الشكل المسرحي الذي طبع الفيلم رغم الجهود المميزة التي بذلها كاتب السيناريو (ديفيد سيدلير)والمخرج هوبر .

تـقـع أحـداث الـفـيـلـم في بريطانيا في عصرها الإمبراطوري وقبيل أن تنطفئ شمسها التي لم تكن تغيب بسيطرتها على ثماني وخمسين مابين مقاطعة ودولة وأمة ، الملك جورج الخامس يكلف ابنه (بيرتي) لإلقاء كلمة لمناسبة المعرض الإمـبراطوري ، نحن في "ويمبيلدن" والـنـاس تـترقـب عبر بـث حي خطاب نجل الملك ، ويتقدم الابن الشاب والناس تترقب ما سيلقيه على مسامعهم ولكنه لا يتمكن من النطق ، ويتلعثم وتتجمد وتموت الحروف على لسانه ، لنكتشف انه مصاب بعارض منذ الطفولة تسبب له في عاهة التأتأة والتلعثم في النطق وصعوبات في التواصل .

وبسبب تعلق زوجته إليزابيث بذلك الـزوج وحلمها ان يتوج ملكا فأنها لا تدخر حيلة للخروج من هذا المشكل وتعثر أخيرا على عنون متخصص في التدريب على النطق والتخلص من التأتأة وليس ذلك المتخصص غير ليونيل الأسترالي (الممثل جيفري راش، وهو ممثل ترك مهنة التمثيل حيث لم يوفق فيها ، وتبدأ الرحلة سجالا بين بيرتي سليل العرش وبين ذلك المدرب ، الذي لا يلقن بيرتي دروسا في كيفية النطق فحسب بل يعطيه دروسا في كيفية التعامل الإنساني وقراءة الحياة قـراءة صحيحة والخـروج من مـأزق الأنـا والغطرسة والنرجسية التي هي جزء من الذات الانجليزية والتي تعود لعقدة التفوق والسيطرة على الآخرين بغزو الشعوب واستعبادها في الأزمنة الكولونيالية الغابرة .

ويتم تنصيب شقيق بيرتي ملكا ولكن سرعان ما يعتزل بسبب علاقته بفتاة مطلقة من أصل أمريكي وهو ما يخالف القوانين الإمبراطورية ، ويجد بيرتي نفسه وجـهـا لـوجـه أمـام قـدره في ان يصبح هو الملك . ويقع ذلك فعلا ويكون ذلك بداية لفصل جديد من الدراما لجهة الصراع المرير الـذي يعيشه بيرتي مع ذاته للصعوبات التي يواجهها في إلقاء الخطابات الملكية وبينما هي ركن أساس في العلاقة مع الرأي العام ولهذا يعود إلى مدربه الأسترالي بعد خلاف بينهما لتبدأ فصول جديدة يتحول فيها بيرتي الى التسليم بنبوءة مدربه انه هو الملك الجدير بالملك ليتوج صعوده ، نفسيا في تجاوز عقدة النطق مع تصاعد الصراع مع ألمانيا الهتلرية وحيث يكون اهم خطاباته واولها التي يتمكن من إلقائها هـو اعـلان الحـرب على ألمانيا بسبب امتناعها الانسحاب من بولونيا .

لابد لي من أن أعـود الى النقطة التي انطلقت منها وهي العلاقة بين الوسطين التعبيريين ، من جهة جماليات الأداء المسرحي / السينمائي ، اذ قدم الفيلم تحفة في الأداء المسرحي المقولب بقالب السينما ، ولا اشك في ان الجمهور الانجليـزي الـذي مـلأ صالة العرض الكبيرة كان مستمتعا اشد الاستمتاع بتلك الطريقة الشكسبيرية التقليدية في التمثيل ولهذا لم يتوقف ذلك الجمهور في التعبير عن الإعجاب بالتمثيل عن التصفيق بين حين وآخر .

في الجانب الآخر كانت تلك المشاهد التي جمعت بين الملك جورج السادس ومدربه الأسترالي هي الأخرى فصلا من فصول الإتقان في التعبير ، أولا لجهة تعامل المدرب مع الملك او سليل الملكية ومناداتها ليس بكلمة التبجيل يا صاحب الجلالة بل باسمه بيرتي فحسب وهو ما كان يثير غضب بيرتي إلا انه ومع إصرار المدرب صار يتفاعل مع الفكرة .وهنا كانت التدريبات التي كان يجريها بيرتي تقدم شكلا تعبيريا مضافا سواء في الصوت او حركة الجسد يضاف لذلك كون ذلك المدرب نفسه ممثلا سابقا لا يتوانى عن اللعب مع أولاده بطريقة مسرحية .

في رسالة جامعية

الأفلام الوثائقية وأشكال تناول الواقع فنياً

المدى الثقافي

نوقشت في كلية الفنون الجميلة قسم السينما والتلفزيون رسالة الماجستير التي تقدم بها الإعلامي والناقد الزميل كاظم مرشد سلوم والتي حملت عنوان الأفلام الوثائقية وأشكال تناول الواقع فنيا وتلخصت الرسالة في ما لذي يجمع بين انهيار برج التجارة العالمي وبين طريق الحرير ، بين تلوث البيئة وتاريخ الاسكندر المقدوني، بين الحرب العالمية الثانية وبين عالم الطيور، بين دب القطب الشمالي وبين عادات وطقوس الهنود الحمر، أنه الفيلم الوثائقي، فمنذ بداية اكتشاف السينما، وهي بداية وثائقية وإن كانت بسيطة لكنها مثيرة للدهشة في الوقت نفسه، بوصف أن الجمهور شاهد لأول مرة الواقع وما يحتويه مجسدا أمامه على شكل صورة متحركة، حين كان الأخوان لومير يسجلان حركة العمال في المصانع ووصول القطار إلى المحطة ،مسجلين وقائع يومية بسيطة، لتتطور بعد ذلك السينما الوثائقية على الرغم من جو المنافسة بينها وبين السينما الروائية وهي منافسة غير متكافئة للعديد من الأسباب، ولتبرز حاجة العالم إلى الأفلام الوثائقية في الكثير من المجالات، حيث استخدمت في توثيق المعارك واستخدام هذه الوثائق في الصراع الدائر بين الكثير من الدول خصوصا تلك التي دخلت الحربين العالميتين الأولى والثانية من خلال إنتاج العديد من أفلام الدعاية الحربية ، لتتجه كذلك لسبر أغوار الطبيعة ومعرفة عيش معظم الكائنات الحية عليها وعرضها لواقع ربما لم تشاهده العين البشرية من قبل، وكذلك دخولها معترك التطور العملي والتقني راصدة لهذا التطور وأثره في الفعل الإنساني، وتدعيمه للجوانب الثقافية والفكرية للمجتمعات، وكل ذلك يتم عبر تناولها الواقع الحقيقي، بشكل فني خلاق من خلال جميع الوسائل الممكنة التي تؤدي إلى تناول مقنع لهذا الواقع، بعد أن وثقت للعالم الكثير من الأحداث في نفس لحظة وقوعها.

وقد تناول البحث أربعة محاور ،تضمن المحور الأول سؤال عن ما هي أشكال تناول الأفلام الوثائقية للواقع فنيا حيث يتصدى لدراسة الأشكال الفنية التي يتم من خلالها تناول الواقع المعاش، واحتوى المحور الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة ، وتضمن المحور الثالث التطبيقات التي تم اعتمادها من قبل الباحث لتحليل العينات التي اختارها، أما المحور الرابع فقد استخلص فيه النتائج النهائية التي انبثقت من الدراسة.

وقد تم قبول البحث بتقدير (جيد جداً عالي) من قبل لجنة المناقشة التي تألفت من الأساتذة

أ.د عقيل مهدي يوسف رئيساً و أ.د طه حسن الهاشمي و أ.م مجيد عبد العباس أعضاء و أ.د صباح مهدي الموسوي مشرفاً.

دبي السينمائي الدولي والسفارة الإيطالية يعرضان الفيلم الكلاسيكي "الفهد"

دبي / المدى الثقافي

عُرض مهرجان دبي السينمائي الدولي بالتعاون مع السفارة الإيطالية في الإمـارات العربية المتحدة احتفالا بالذكرى الـ٦٥ لليوم الوطني الإيطالي والذكرى الـ١٥٠ للوحدة الإيطالية ،أمس الأول من يونيو/حزيران، ٢٠١١،وقد تضمن عرضا خاصا للفيلم الكلاسيكي الزاخر بنجوم السينما العالمية Il Gattopardo "الفهد".

وهذا الفيلم الشهير الحائز على الكثير من الجوائز من إنتاج العام ١٩٦٣ ومن إخراج المعروف لوكينو فيسكونتي ومن بطولة نخبة من الممثلين الأوروبيين والعالميين المعاصرين لتلك الفترة من قبيل: بيرت لانكاستر وآلان ديلون وكلاوديا كاردينالي وتيرينس هيل. ومن المقرر عرض هذا الفيلم كاملا مع ترجمة إنكليزية أمام الحضور المدعوين رسمياً فقط وذلك في الساعة ٨ مساءً ،أمس الأربعاء ،في مسرح أبو ظبي الكائن في شارع الكورنيش.

وتروي هذه التحفة السينمائية التي تجري في حقبة الستينيات من القرن التاسع عشر الأحداث التي يمرّ بها الأمير فابريزيو سالينا وعائلته خلال فترة الوحدة الإيطالية. وقصة الفيلم مقتبسة من الرواية الرائعة للكاتب الصقلي جيوسيبي توماسي دي لامبيدوسا، ويذكر أن الفيلم في حينها كان إنجازاً سينمائياً متميزاً وغير مسبوق نظراً لغنى ألوانه وتفاصيله وأداء الممثلين منقطع النظير فيه.

وتحدث مسعود أمر الله آل علي، المدير الفني في مهرجان دبي السينمائي الدولي عن أن العرض الخاص للفيلم بالاشتراك مع السفارة الإيطالية يشكل خطوة داعمة من المهرجان للسينما ضمن الدولة وفي كافة أنحاء العالم العربي.

وأضاف بقوله: "لطالما كان مهرجان دبي السنيمائي الدولي ملتزماً بعرض أفضل ما تقدّمه السينما العالمية أمام الجماهير على النطاقين المحلي والإقليمي وبتعزيز الروابط ضمن المجتمعات المتنوّعة في الدولة من خلال الأفلام السينمائية، وتعاوننا هذا مع السفارة الإيطالية يعتبر أبلغ تعبير عن التزامنا، ولهذا ارتأينا عرض فيلم "الفهد" الذي يعدّ تحفةً شهيرة تمثل مدى عمق وجودة السينما الإيطالية."

ومن جهتها قالت البروفيسورة أليساندرا بريانتي، الملحق الثقافي في منطقة الخليج لدى السفارة الإيطالية: "يعتبر الفيلم من أشهر روائع السينما الإيطالية، علاوةً على أن قصته تدور حول الاحتفالات بالذكرى الـ١٥٠ للوحدة الإيطالية، مما يسمح لنا بمشاركة حقبة مجيدة من تاريخ بلدنا وتاريخ صناعة السينما فيه مع دولة الإمارات وشعبها. ومن شأن تبادل المعارف حول ماضي كلتا الدولتين أن يزيد من الفهم المشترك لهما ويعزّز من سبل الحـوار الـثـقافي بينهما، وكلنا ثقة بمدى فعالية إيصال هذه الرسالة للجميع بمساعدة من مهرجان دبي السينمائي الدولي الذي تربطنا فيه علاقة صداقة طويلة العهد، إذ لطالما كان المكان الذي تلقى فيه الأفلام الأوروبـيـة، وخصوصاً أفلامنا المعاصرة، كله ترحيب وتكريم خلال دورات المهرجان المتعدّدة."

الفيلم الذي غير حياتي

ديريك كيانفرانس

(الإنجيل حسب رواية القديس متى) لبيير باولو بازوليني -١٩٦٤

ترجمة: نجاح الجبيلي

أتذكر بوضوح الليلة التي شاهدت فيها فيلم "الإنجيل حسب رواية القديس متى" لأننا تأخرنا عن العرض. تعاهدنا أنا وأصدقائي أن لا نصل أبداً متأخرين عن الأفلام لكن في تلك الليلة كان علينا أن نعدو إلى دار السينما. وصلت متوتراً ألهث ويتصبب مني العرق. وكان الفيلم قد بدأ.

نشأت كاثوليكياً. وحتى سن الثامنة عشرة اعتدت الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد وإلى اختبار العقيدة مرتين في الأسبوع- لكني في الواقع لم أشغل بالي أبداً بها. كنت دائماً أستغرق في أحلام اليقظة. حين دخلت الكلية في مدينة بولدر بولاية كولورادو تخليت عن الذهاب إلى الكنيسة دون الكثير من التفكير. وبعد أن رأيت فيلم "الإنجيل حسب رواية القديس متى" اعتبرته تجربة رائعة جعلتني أدرك أن قصص الكتاب المقدس وصوره التي أهملتها حين كنت طفلاً قد غطست بالتنافذ. ورأيت طفولتي قد تجذرت عميقاً داخلي.

إن الجمع بين الصورة ذات اللونين الأسود والأبـيـض والمسـار الـصـوتـي الانتقائي (بضمنها أغنية "أدويتا" العاطفية "أحياناً أشعر كأني طفل بلا أم") كان في غاية التأثير.

وربما كانت اللحظة الأكثر إثـارة هي حين يشفي يسوع الرجل صاحب الوجه المشوه. باستعمال مؤثرات خاصة كان بازوليني يستحضر شيئاً خـارقـاً أشبـه بالمعجزة. وسرعان مـا أدركـت بـأن ضربات قلبي لن تستعيد معدلها العادي. كانت ذراعاي خدرتين والألم ينطلق خلال جسمي مثل نوبة قلبية. لقد جعلني الفيلم أشعر وكـأني على وشك أن أمـوت. ثـم أخـذتـني صديقتي إلى غرفة الطوارئ وأنا مصاب بالهذيان والرعب.

حين يفكر الناس بقصص الكتاب المقدس يتصورون الأفـلام الملحمية الكاسحة مثل "الوصايا العشرة". لكن فيلم "الإنجيل حسب روايـة القديس متى" هو بالأساس وثائقي يدور حول يسوع. لقد جعلني أدرك كيف أن الحياة الواقعية والتجربة الشخصية يمكنهما أن يخلقا سينما مثيرة وحساسة أكثر من التقنيات المتطورة. لقد جعل الفيلم من الإنسانية أمراً حاسماً بالنسبة لعملي- فقد أصبحت متعلقا بالمادة الأولية الآسرة واللـحـظـات الحـيـة. كـان في الـواقـع يبشر بمعالجتي الشخصية جـداً لفيلم " فالنتين أزرق".

لم يجعلني الفيلم أرجـع إلى الاعتقاد الذي تبنيته في طفولتي لكني بالتأكيد أخذت عبرة روحية منه. إذا ما صنعت فيلما قريباً من قلبك فإنه سيكون قريباً من قلوب الناس الآخرين أيضاً. ديريك كيانفرانس : مخرج أميركي من أحدث أفلامه "فالنتين أزرق" الذي رشح لجائزة الأوسكار.